

Anadili Arapça Olmayanların Konuşma Becerilerini Geliştirmede Bazı Öğretim Stratejilerinin Etkisi*

Hassan Said YOUSSEF

Öğr.Gör. Fatih Sultan Mehmet Vakıf Üniversitesi
Yabancı Diller Bölümü
hsaidyoussef@fsm.edu.tr
<https://orcid.org/0000-0002-7527-5477>

ÖZ

Araştırmanın ilk bölümü, ana dili Arapça olmayan orta seviyedeki öğrencilerin Arapça muhahese/konuşma derslerinde karşılaştığı sorunları ele almaktadır. Araştırmacı, bu sorunlara çözüm olarak gördüğü stratejileri önermekte ve aynı zamanda öğrencilerin sözel becerilerini geliştiren öğretim stratejilerine odaklanmaktadır. Araştırmanın diğer bölümü ise muhahese/konuşma derslerindeki sorunları belirlemeyi amaçlayan bir görüş analizini içermekte ve konuşma eğitimine giriş olarak kabul edilen bir programın uygulamasını sunmaktadır. Ayrıca önerilen programın etkisini ölçmeyi hedefleyen bir inceleme/test yöntemini de içermektedir. Araştırmanın en önemli bulgularından biri, uygulama sonrasında (0.00) seviyesinde olumlu bir etkinin ortaya çıkması ve stratejilerle konuşmayı öğretme yaklaşımına atfedilen istatistiksel olarak anlamlı farklılıkların varlığıdır.

Ahahtar Kelimeler: *Etki, Stratejiler, Konuşma, Beceri.*

The Effect of Certain Teaching Strategies on Developing The Conversational Skills of Non-Native Speakers of The Arabic Language

ABSTRACT

The first section of the study comprises teaching strategies that the researcher sees as solutions to issues that arise throughout speaking lessons for non-native students at the intermediate level. These strategies develop the conversational ability of the students. As for the second section of the study, it includes an analysis of an interview aimed at identifying the problems present within speaking lessons. Furthermore, it encompasses the application of a program that took these teaching strategies as a premise for conversational training. It also contains a test procedure carried out to measure the impact of the proposed program. One of the most significant findings of the study is that there are statistically significant differences at the level (0.00) in favor of the post application due to the utilisation of these strategies to teach conversation.

Keywords: *Effect, Strategies, Conversation, Skill.*

*Makale Geliş Tarihi / Received: 10.03.2022
Makale Kabul Tarihi / Accepted: 15.05.2022

أثر بعض إستراتيجيات التدريس في تنمية مهارة المحادثة لغير الناطقين بالعربية

الملخص

يحتوي القسم الأول من البحث على إستراتيجيات تدريسية يراها الباحث أنها حل للمشكلات التي تظهر في دروس المحادثة العربية للطلاب الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، وهي إلى جانب ذلك تنمي الجانب المنطوق لديهم، وأما القسم الآخر من البحث فقد احتوى على تحليل للمقابلة التي هدفت إلى التعرف على المشكلات التي يعاني منها درس المحادثة، واحتوى أيضا على تطبيق للبرنامج الذي اتخذ الإستراتيجيات التدريسية مدخلا للتدريب على المحادثة، واحتوى كذلك على إجراء للاختبار الذي هدف إلى قياس أثر البرنامج المقترح. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0.00) لصالح التطبيق البعدي تُعزى لمدخل تعليم المحادثة بالإستراتيجيات.

الكلمات المفتاحية: أثر - إستراتيجيات - مهارة - المحادثة

مقدمة

تأتي أهمية المحادثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أنها تمكن المتعلم من تعلّم اللغة وممارستها، فترفع بذلك من كفاءته اللغوية في المهارات كافة. ولم يكن ثمة في القرون الأولى دروس خاصة بتطوير الجانب الشفهي من اللغة حيث كان الأمر مقتصرًا على الانغماس بين العرب، فالجتمتع العربي في ذاك الوقت قابل لأن ينصهر به طالب العربية من حيث طبيعة اللغة والثقافة بخلاف مجتمع اليوم.

وأمام هذا الواقع الجديد اتجه العلماء إلى بناء كتب في تعليم المحادثة لسد الحاجة الموجودة لدى متعلمي العربية وفق مداخل متنوعة وطرائق متعددة. ومن المداخل الحديثة التي لا بد من الاستفادة منها إستراتيجيات التعلم التي ظهرت حديثًا في تعليم اللغات الأجنبية مثل: المجموعات الصغيرة، ولعب الدور، والعصف الذهني، والخطابة، والمناظرة والمسرحية والقصة أو الحكاية وغيرها...

إن إستراتيجيات التعلم تُعدُّ المتعلم محور العملية التعليمية، وتجعله نشطاً في عمليّتي التعليم والتعلم، حيث يتغير فيها دور المتعلم من السلبية إلى الإيجابية، ومن كونه مستمعاً سلبياً إلى مشارك نشط بفكره وعقله وقدراته، ويتغير دور المعلم من ملقٍ وناقل للمعلومة إلى مُوجِّهٍ ومُيسِّرٍ للعملية التعليمية.

ومن أجل الاهتمام بتطوير مهارة المحادثة للناطقين بلغات أخرى، والإسهام الفعال في حل مشكلاتها جاءت فكرة هذا البحث.

مشكلة البحث: بعد أن ينتهي الطالب من دراسة المستوى المتوسط نجده لا يجيد التعريف بنفسه أحيانا، وأحيانا أخرى لا يتعدى حديثه الموضوعات التي تتصل به أو بمكان سكنه أو بعائلته. إذن المشكلة تكمن في ضعف معظم الطلاب في مهارة المحادثة رغم دراستهم الطويلة للغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من موضوع البحث ذاته، فحتى نوصل الطالب إلى الكفاءة اللغوية فلا بد أن نهتم بجانب اللغة المنطوق، وعدم الاقتصار على جانبها المكتوب. ولأجل تطوير الجانب الشفهي لا بد من الاستفادة من إستراتيجيات التدريس في هذا الجانب كونهما: تقدم المادة التعليمية ضمن إطار تفاعلي يزوج المتعلم في أنشطة الدرس التعليمية منذ مرحلة الإثارة التمهيديّة.

وتتجلى أهمية البحث فيما يأتي:

- 1- قد يسهم في وضع برنامج لتدريب معلمي اللغات الأجنبية على إستراتيجيات التدريس، وعدم الاكتفاء بالطرائق التقليدية في التدريب.
- 2- قد يفيد منه المعلمون في الميدان على تطوير طرائق التدريس على الجانب المنطوق من اللغة للناطقين بلغات أخرى.
- 3- قد يفيد منه الباحثون في إجراء المزيد من البحوث حول التعلم بالإستراتيجيات.

أسئلة البحث: يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أبرز المشكلات التي تعاني منها دروس المحادثة في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟
2. ما الإستراتيجيات المناسبة لحل تلك المشكلات ولتطوير الجانب الشفهي من اللغة لدى الطلاب الناطقين بغير العربية في البيئة الصفية؟
3. ما فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعلم بالإستراتيجيات في تنمية مهارة المحادثة لدى الطلاب الناطقين بغير العربية.

أهداف البحث: في ضوء مشكلة البحث وأهميته يسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف على أبرز مشكلات درس المحادثة في صفوف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- 2- التعرف على أهم الإستراتيجيات التي تعالج مشكلات درس المحادثة لدى الناطقين بغير العربية.
- 3- قياس أثر فاعلية التعلم بالإستراتيجيات في تنمية مهارة المحادثة لدى الطلاب الناطقين بغير العربية.

منهج البحث: اتبع الباحث المنهج شبه التجريبي في تحليل الظاهرة لأنه في نظر الباحث أنسب المناهج التي تتفق مع طبيعة الظاهرة.

أدوات البحث: استخدم الباحث أداتين بحثيتين، وهما الملاحظة والاختبار القبلي والبعدي.

القسم النظري: أدبيات البحث

تعريف الإستراتيجيات

حتى نفهم كلمة إستراتيجيات التعلم ينبغي أن نعود إلى أصل الكلمة، فهي مشتقة من الكلمة اليونانية Strategia والتي تعني القيادة العسكرية أو فن الحرب.¹ ويقول هارفي سيلفر وآخران في كتابهم المعلم الإستراتيجي: "إنها تنحدر من أرومة يونانية قديمة مزدوجة: ستراتوس، وتعني الكثير أو المنتشر، وأجين، وتعني يقود. فيصبح معناها هنا: يقود المتفرق أو يجمعه".² وينبها هارفي وآخران إلى معنى لطيف وإشارة خفية في هذا المعنى اللغوي، وهو أن إستراتيجية التدريس هي فن قيادة المتفرق أو المختلف، وبالتالي فهي خطط لتحقيق هدف التعلم لدى جميع الطلاب ولو كانوا مختلفين في ثقافتهم وذكاءاتهم. هذا من الناحية اللغوية وأما من الناحية الاصطلاحية فقد عرفها دوجلاس براون بأنها: "طرق محددة للتعامل مع المشكلات والمواقف المختلفة والأنماط الإجرائية لتحقيق غايات بعينها وخطط للتحكم

¹ ريبكا أكسفورد، إستراتيجيات تعلم اللغة، تر. السيد دعدور (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصري، 1996)، ص 21.

² هارفي ف. سيلفر، ريتشارد و. سترونج، ماثيو ج. بيريني، المعلم الإستراتيجي: اختيار الإستراتيجية المناسبة لكل درس استنادا إلى البحث العلمي، تر. محمد بلال الجبوسي (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2009)، ص 25.

بالمعلومات واستعمالها في ظروف معينة".³ ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: أسلوب من أساليب التدريس تهدف إلى إشراك جميع الطلاب في الدرس بهدف تنمية مهارة المحادثة لدى الطالب الأجنبي.

تعريف المحادثة

حظيت مهارة المحادثة بتعريفات كثيرة من قبل الباحثين، لما لها من أهمية كبيرة في عملية الاتصال بين البشر، فقد عرفها عبد الموجود وآخرون بأنها "نقل الاعتقادات والعواطف والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث إلى الآخرين"⁴. فعملية الحديث إذن ليست نقل الرموز اللفظية فقط وإنما هي عملية معقدة تتضمن معنى ومبنى ومشاعر وغير ذلك، ويعرفها طعيمة بقوله: "إنها المناقشة الحرة التلقائية التي تجري بين فردين حول موضوع معين"⁵. يشير هذا التعريف إلى أن المحادثة يجب أن تكون تفاعلية بين طرفين لتحقيق الفائدة منها، ولا تعد الخطابة أو الإلقاء المعتمد على الحفظ من المحادثة، وبناء عليه فإننا لا نعد بعض تلك المشاريع التي يكلف بها الطلاب داخلية في إطار مهارة المحادثة كالطلب من الطلاب تسجيل فيديو أو ما شابه. ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: كفاءة لغوية في الجانب الشفهي من اللغة يمكن أن يطورها الطالب بالتمارين.

أهداف تعليم المحادثة وتوجيهاتها

لتعليم المحادثة أهداف ينبغي على المعلم تحقيقها، وهي: تنمية القدرة على البدء بالتحدث لدى الدارسين، وتنمية الثروة اللغوية وتفعيل المفردات، وتنمية القدرة على الابتكار والإبداع مع اختيار الردود المناسبة، وتقديم المواقف المختلفة التي يحتمل أن يمر بها، ومحاولة تدريبهم على الاتصال الفعال الحقيقي، ومعالجة الجوانب النفسية الخاصة بالحديث.⁶

³ دوجلاس براون، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، تر. إبراهيم بن حمد الفعّيد، عيد بن عبد الله الشمري (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1994)، ص140.

⁴ محمد عزت عبد الموجود، فتحي علي بونس، محمود كامل الناقبة، علي أحمد مذكور، أساسيات المنهج وتنظيماته (القاهرة: دار الثقافة، 1981)، ص140.

⁵ رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (جامعة أم القرى: معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج، 1986)، ص492.

⁶ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بما مناهجه وأساليبه (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989)، ص166.

ولها توجيهات ينبغي مراعاتها عند التدريب عليها، منها أنه يجب أن يتحدث الطالب معظم الوقت، وأنه يجب أن يكون الموضوع مألوفاً لدى الطلاب، فلا يستطيع الطالب أن يتحدث في موضوع يجمله تماماً، وأنه ينبغي ألا يستأثر بعض الطلاب بالحديث كله، إذ يجب أن توزع المحادثة على جميع الطلاب، وينبغي عدم المقاطعة والتصحيح الكثير وخاصة في المستويات المبتدئة.⁷

أهمية الإستراتيجيات التدريسية

تأتي أهمية الإستراتيجيات من كونها تغطي جميع أنماط التعلم لدى الطلاب، يذكر بعض الباحثين أن هناك أربعة أنماط للتعلم يمكن أن يُصنّف الطلاب ضمنها، وهي متعلمو التمكن، والفهم، والتشاركيين، والتعبير الذاتي.⁸ وكل نمط يختلف عن النمط الآخر من حيث الذكاءات والميول والطرائق، فمتعلمو التمكن يتعلمون بطريقة الشرح والمحاضرات والعروض، وأما متعلمو الفهم فيتعلمون بشكل أفضل من خلال المناقشة والجدال، وأما متعلمو التشاركيين فيحبون تبادل الأدوار والموضوعات الاجتماعية والنشاطات، وأما النمط الأخير فيرغبون في استخدام مخيلتهم لاستكشاف الأفكار، ويحبون النشاطات الإبداعية والفنية والمشكلات المفتوحة وغير الروتينية، كما يحبون توليد الإمكانيات والبدائل وطرح سؤال ماذا لو. وتشير عدة دراسات بحثية إلى أن تطبيق الإستراتيجيات يحدث فرقا في تحصيل الطلاب، ويؤدي إلى تعلم أفضل في جميع المواد الدراسية.⁹

المحادثة ونظرية الخرج اللغوي

يؤكد كراشن في نظرية الدخل اللغوي أن الكلام سوف يظهر لدى المتعلم عندما تتوفر لديه مدخلات لغوية كافية (1+)، وبناء عليه فإنه يوصي بأن لا يُدرّس الكلام مباشرة وأنه يجب أن يؤخر في البرنامج اللغوي.¹⁰ بينما تؤكد سواين أن المُدخل وحده ليس كافياً للاكتساب بل هناك عوامل أخرى كاستعمال اللغة وممارستها للوصول إلى تراكيب جديدة من خلال افتراضات وتصحيحات يقوم بها

⁷ حسان سيد يوسف، أسامة سحاري، آخرون، دليل تطبيقي لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها: تجارب في الميدان (إسطنبول: دار أكدم، 2016). ص164

⁸ سيلفر، المعلم الإستراتيجي، ص39.

⁹ Marzano, R. J., Pickering, D. J., & Pollock, J. E. Classroom instruction that works: Research-based strategies for increasing student achievement, (VA: Alexandria, ASCD, 2013).

¹⁰ براون، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، ص320.

المتعلم في أثناء استخدام اللغة الهدف. وما أكدته كراشن يسمى بنظرية الدخل اللغوي التي تركز على المدخلات في تعليم اللغة، وأما ما أكدته سواين يسمى بنظرية الخرج اللغوي التي تركز على المخرجات في تعلم اللغة، حيث قامت بالمقارنة بين مجموعتين من طلاب الصف السادس الابتدائي، إحداهما من الطلاب الفرنسيين الذين لديهم فرصة كبيرة لفهم اللغة واستعمالها وممارستها، والمجموعة الأخرى لديهم فرصة لفهم اللغة دون استعمالها وممارستها. وجدت سواين أن المجموعة التي لديها فرصة للممارسة والاستعمال قد تطورت تطورا بارزا في حديثها. وقد أرجعت هذا التطور في اكتساب المهارات اللغوية إلى توافر فرص الممارسة والاستعمال للغة مما ساعدهم على تطوير مخرجهم اللغوي.¹¹

إستراتيجيات تدريس مهارة المحادثة

تتعدد إستراتيجيات التدريس لتشمل كافة الحقول التعليمية، أوصلها ماشي الشمري إلى مئة إستراتيجية وإستراتيجية¹²، بينما أوصلها بعضهم إلى مئة وثمانين.¹³ وهي تشمل كافة الحقول كتعليم اللغات لأبنائها ولغيرهم، والرياضيات والعلوم والفيزياء والجغرافيا وغيرها. على أية حال فإنه يمكننا القول: ليس كل الإستراتيجيات تصلح لأن تطبق في كل المجالات التعليمية، فما يصلح منها في حقل تعليمي لا يصلح في آخر، فالإستراتيجيات التي يمكن تطبيقها في دروس الرياضيات مثلا قد لا تصلح هي نفسها في دروس اللغة العربية، وكذلك الأمر بالنسبة للمادة نفسها، فما يصلح منها في دروس القواعد قد لا يصلح في دروس التعبير الشفوي أو الكتابي، وهكذا.

وأما في تعليم اللغات الأجنبية فيمكن أن نجد إستراتيجيات تناسب بعض المهارات دون بعض، فما يصلح لتنمية المحادثة ربما لا يصلح لتنمية القواعد، وما يصلح لتنمية مهارة الكتابة ربما لا يصلح لتنمية مهارة الاستماع، وهكذا... وفيما يلي عرض لبعض الإستراتيجيات يراها الباحث أنها تناسب مهارة المحادثة وتنميتها.

¹¹ سوزان، م. جاس، لاري سلنكر، اكتساب اللغة الثانية: مقدمة عامة، تر. ماجد الحمد (الرياض: جامعة الملك سعود، 2009)، ص428.

¹² ماشي بن محمد الشمري، 101 إستراتيجية في التعلم النشط (المملكة العربية السعودية: وزارة التربية والتعليم 1431هـ).

¹³ عبد الله أمبو سعدي، هدى الحوسنية، إستراتيجيات التعلم النشط، ط2 (عمان: دار المسيرة، 2016).

1. أسلوب تقديم التعلم Presentation Learning:

وتعني هذه الإستراتيجية تقديم المادة داخل الصف: أثبتت الدراسات والبحوث التربوية والنفسية أن الطالب حينما يقوم بإعداد المادة بنفسه وتقديمها أو عرضها أمام زملائه فإنه يتعلم أكثر مما لو قدمها المعلم. وهناك نمطان لتقديم التعلم يصلح في البيئة الصفية، وهما: تقديم المادة داخل الصف In class presentation ، والمناظرة Debate.¹⁴ وفيما يلي شرح لكلا النوعين:

إستراتيجية تقديم المادة وهي أن يكلف المعلم الطالب بواجب الإعداد لموضوع من الموضوعات التي درسها في المهارات الإدخالية (القراءة والاستماع) ليتحدث فيه أمام زملائه في الغرفة الصفية ضمن وقت محدد. فمثلا تكلفه بالحديث عن الملابس التقليدية في مدينته أو بالحديث عن الآثار في بلده أو بالحديث عن أي موضوع مناسب لمستواه.

أما عن إستراتيجية المناظرة فهي أن يكلف المعلم الطلاب في البحث في موضوع من الموضوعات وجمع الأفكار الرئيسة فيه والإيجابيات والسلبيات، وعندما يأتي وقت الدرس يقسم المعلم الطلاب قسمين لإجراء المناظرة، بحيث يتبنى كل قسم آراء مختلفة عن القسم الآخر بل على النقيض منها ثم يبدأ الطلاب بالحديث مُبديا كل فريق حجته بأسلوبه، والأستاذ يستمع ويتدخل عند الضرورة. وموضوعات المناظرة كثيرة، فمثلا الزواج المبكر، والقراءة بواسطة الشابكة والقراءة الورقية، والسكن في القرية أو في الريف، وغيرها...

2. إستراتيجية القصة أو الحكاية.

إن إستراتيجية القصة ذات الاتجاه الواحد One-Way Story تعني أن يروي المعلم للطلاب قصة غير كاملة ويجب على الطلاب أن يكملوها، كل طالب يكمل جزءا. فمثلا يمكن أن يقول المعلم: كان يا ما كان في قديم الزمان، وفي قرية بعيدة جدا كان هناك ملك لديه ثلاث أولاد، وكان الناس يحبونه، يحبون عدالته وكرمه، ففي يوم من الأيام خرج للصيد ... هنا يقف المعلم ويطلب من الطلاب أن يكملوا القصة.

إستراتيجية القصة ذات الاتجاهين Two-Way Story يطلب المعلم من أحد الطلاب أن يسرد قصة أمام زملائه سواء كانت خيالية أو حقيقية مرت معه عاشها أو شاهدها أو سمع عنها، وبعد أن ينتهي

¹⁴ جودت سعادة، فواز عقل، مجدي زامل وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق (الأردن: دار الشروق، 2006)، ص157.

من سردها يطلب المعلم منه أن يتحدث عن العبرة فيها، والتعليق عليها. ثم يطلب المعلم من طالب آخر أن يعلق على القصة ويقوم بسرد قصة أخرى من خبرته، وطرح وجهة نظره فيها. ويلى ذلك مناقشة جماعية شاملة من جميع الطلاب لما دار في القصتين من أحداث وما ورد فيهما من أنماط سلوك واتجاهات وقيم غير مرغوب فيها.¹⁵

3. إستراتيجية المناقشة Discussion Method

هي من الإستراتيجيات التي تشجع الطلاب على المشاركة بفاعلية داخل الغرف الصفية. وهي ثلاث أنماط:¹⁶

المناقشة القصيرة بين المعلم والتلاميذ Short – Period Discussion تستغرق ما بين 10-15 دقيقة من الحصة الدراسية بين المعلم والطلاب، وتدور غالبا حول عدد محدود من الملاحظات أو التعليقات أو استخلاص معلومات من الصور أو الرسوم أو الأشكال أو الخرائط أو الإحصائيات أو الآراء. مثال ذلك أن يعرض المعلم صورة ويطلب من الطلاب الحديث عنها.

Long – Period Discussion المناقشة الطويلة بين الطلاب أنفسهم

يعتمد هذا النوع من المناقشات على ما جمعه الطلاب من معلومات تتصل بموضوع الدرس أو بقضية معينة اختارها الطلاب مع معلمهم. وفي الحصة الدراسية يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعات من أجل مناقشة الأفكار الأساسية والآراء مما يثير الحيوية والنشاط، وهنا ينبغي أن تدور المناقشة بين الطلاب أنفسهم تحت إشراف المعلم، وينبغي أن يمنع المعلم استثثار بعض الطلاب بالمناقشة على حساب زملائه الآخرين، وأن يحث الطلاب على التنافس حتى تستمر المناقشة بحيوتها. تأخذ المناقشة الحصة الدراسية بطولها أحيانا ولكن يتوقف طول المناقشة على عدد من العوامل أهمها: الخبرات السابقة للطلاب حول الموضوع المطروح، وعدد هؤلاء الطلاب، وكمية المعلومات التي تم جمعها، ونوعية الوسائل التعليمية المستخدمة.

¹⁵ المرجع السابق، ص 184.

¹⁶ المرجع السابق، ص 198.

المناقشة بين المعلم وأحد الطلاب

يختار المعلم أحد الطلاب من أجل البدء بمناقشة معه حول موضوع معين أو موقف، والطلاب يسمعون، وعندما ينتهي المعلم يطلب من هذا الطالب أن يختار أحد زملائه ليناقشه ويسأله في موضوع من الموضوعات هو يختارها. وهذا ما يدعى بالتسلسل أو الدور ويصلح في المستويات المبتدئة.

4. إستراتيجية الكرسي الساخن

في هذا الإستراتيجية يجلس الطلاب على شكل حلقة مستديرة، ويوضع كرسي فارغ وسط الحلقة، يسمى الكرسي الساخن، وجاءت التسمية من فكرة أن الطالب الذي يجلس عليه يشعر كأنه في امتحان، حيث يحتاج الطالب إلى التركيز ليستطيع الإجابة عن الأسئلة التي ستأتيه من قبل الطلاب في موضوع معين.

تهدف الإستراتيجية إلى جعل الطلاب مشاركين في العملية التعليمية بشكل مباشر، والاستفادة من الطلاب الذي يمتلكون مهارات معينة في إثراء الدرس وإغنائه.

يشرح المعلم للطلاب آلية تنفيذ هذه الإستراتيجية، ثم يجرهم بالهدف الذي يريد تحقيقه من تطبيقها، ثم يطلب من أحد الطلاب الجلوس، ويطلب من الطلاب بدء الأسئلة، وفي النهاية تُناقش الأسئلة والإجابات، ليعزز الصحيح منها ويصحح الخاطئ.¹⁷

5. إستراتيجية لعب الدور

عرفها سعادة وآخرون بأنها "عبارة عن إيجاد نظام محاكاة معين يفترض فيه من الطلبة القيام بالأدوار المختلفة للأفراد أو الجماعات في موقف حياتي حقيقي".¹⁸ وتقوم فكرة الإستراتيجية على فكرة أن يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية، ويوضح لهم الأدوار التي سيقومون بها، ثم يبدأون بتحضير أنفسهم لتمثيل تلك الأدوار، وفي أثناء التطبيق يتحدث كل واحد منهم وفق الشخصية التي اختارها.

وينبغي على المعلم أن يحدد الأهداف التي يريد تحقيقها، والموضوع، والوقت، والطريقة، والأسلوب قبل تطبيق هذه الإستراتيجية.

¹⁷ الشمري، 101 إستراتيجية في التعلم النشط، ص46.

¹⁸ سعادة وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، ص215.

6. إستراتيجية ماذا لو

صنف بعض الباحثين المشكلات إلى ثلاث أنواع: الأولى المشكلة الحادة. والثاني المشكلة المزمنة. وأما النوع الثالث فهو مشكلات ماذا لو.¹⁹ فأما الأولى والثانية فيمكن ملاحظتهما، وأما الثالثة فهذه تصنف ضمن المشكلات المتوقعة. المشكلات المتوقعة هي أن تطلب من الطلاب أن يتأملوا مشكلة مثيرة للجدل ليجعلوها أكبر، على سبيل المثال ماذا لو أصبح في المستقبل القريب نقص في المياه، وليس هناك ماء شرب كاف لك. ماذا تفعل؟ فحينئذٍ يستخدم الطلاب الحل الإبداعي للمشكلات لحل هذه المشكلة. ويظهر الحل الإبداعي للمشكلات في ذهن المرء عندما يلاحظ أن هناك تناقضا بين ما هو موجود وبين الحال الذي يجب أن يكون عليه.

وبعد أن ينتهي كل طالب من سرد النص بأسلوبه يبدأ المعلم بمجموعة من الأسئلة الإبداعية عن المحتوى والمفردات والتراكيب.

7. إستراتيجية العصف الذهني المعكوس

عرف قاموس التربية الحديث العصف الذهني بأنه طريقة من طرق "استمطار الأفكار وتعتمد على طرح موضوع ما أو مشكلة معينة على الطلاب وإعلامهم بكل جوانبها والعوامل المؤثرة فيها ثم الطلب منهم تقديم حلول فورية شفوية".²⁰ وأما العصف الذهني المعكوس فقد عرفه دراو بأنه جعل الطلاب يقترحون من مشكلة ما من الجانب المقابل، بحيث يولد الطلاب عددا من الأفكار حول عكس ما يريدون بطلاقة ومرونة للوصول إلى وجهات نظر جديدة حول المشكلة، وتعزيز الحلول لتلك المشكلات.²¹

ومن أمثلة أفكار العصف الذهني المعكوس: زيادة التلوث بدلا من تقليله. تعزيز مزيد من الحروب بدلا من التفكير في طريقة لتقليل الحروب. زيادة استهلاكنا للمياه بدلا من التفكير في كيفية توفير المياه.

¹⁹ بائي دراو، شحذ إبداع الطالب: طرق عملية لتعزيز التفكير الابتكاري وحل المشكلات، تر. وليد أبو بكر (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2016)، ص 131.

²⁰ محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية (الأردن: دار المسيرة، 2011)، ص 92.

²¹ دراو، شحذ إبداع الطالب، ص 43.

8. إستراتيجية أفاتار Avatar

شخصية مولدة بواسطة الكمبيوتر تعيش في عالم افتراضي، هذه الإستراتيجية يمكن أن تستخدم لتشجيع التفكير الإبداعي بتفعيل أخيلة الطلاب وعواطفهم. هذه الإستراتيجية تتطلب أن يحول الطلاب أنفسهم إلى شخصية خيالية وأن يضعوا أنفسهم في المحتوى، فيصفوا لنا ماذا يرون وماذا يسمعون ويشعرون نتيجة لوجودهم في هذا العالم الجديد.²² على سبيل المثال تخيل أنك داخل القشرة الأرضية لاستكشاف البراكين. ما الذي يحدث؟ ماذا تفعل؟ ماذا هناك أيضاً؟ ما الدليل الذي تجده ليدعم نظرية...؟ فألعاب الفيديو مثلاً ليست عوامل حقيقية لكننا نشعر في بعض الأوقات أنها كذلك، ولذلك فإن تقديم مثل هذه الأنشطة للطلاب تحفز على الخيال، وتمنحهم سلطة وقوة وقدرات أبعد مما هو إنساني. على أية حال فإن التحدي الحقيقي في عملية التدريس هو أن تخلط الخيالي بالواقعي.

القسم العملي (الدراسة الميدانية وتحليل النتائج)

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من الطلاب الناطقين بغير العربية الملتحقين بالسنة التحضيرية في جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية من العام الدراسي 2021-2022 المستوى المتوسط الأدنى، أعمارهم تتراوح أعمارهم بين (18 – 50) عاماً، أهم أهدافهم هي أداء العبادات الإسلامية، والترجمة، والعمل في الدول العربية، والاطلاع على الثقافة الإسلامية، لغتهم الأم التركية والأوزبكية والروسية وغيرها، هدفهم الوصول إلى مستوى التواصل باللغة العربية.

إعداد أدوات البحث ومواده

أولاً: المقابلة

هدفها تحديد المشكلات التي يعاني منها درس المحادثة في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد اعتمد إعدادها على عدد من الأدبيات والدراسات التي تناولت أسس إعداد المقابلات مثل: كتاب أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية لسناء محمد سليمان²³، وكتاب البحث العلمي

²² المرجع السابق، ص102

²³ سناء محمد سليمان، أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية (القاهرة: عالم الكتب 2010)، ص163.

(مفهومه وأدواته وأساليبه) تأليف: ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق²⁴. وقد تم الحصول على عدد من الأسئلة بحيث تناسب مع طبيعة الموضوع المطروح وتحقيق الهدف من إنشائها، وقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين لإجراء التعديلات عليها إن وجدت، وبعد ذلك صيغت بصورتها النهائية (انظر ملحق رقم 1).

ثانياً: الاختبار

يهدف هذا الاختبار إلى قياس أثر فاعلية الإستراتيجيات المقترحة في تنمية المحادثة لدى الطلاب الناطقين بلغات أخرى (المستوى المتوسط B1). وللتأكد من صلاحية الصورة الأولية للاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين، بهدف إجراء التعديلات المناسبة. وبعد القيام بالتعديلات التي أشار إليها المحكمون تمت صياغة الصورة النهائية للاختبار (ملحق رقم 2).

جُرب الاختبار على مجموعة البحث، وتم حساب الثبات وقد بلغت قيمة معامل الثبات (0.86) وهي قيمة تدل على ثبات الاختبار، وتم حساب الصدق من خلال صدق المحكمين والصدق الذاتي (الإحصائي)، وقد بلغ (0.94)، ثم تم حساب زمن تطبيق المقياس عن طريق حساب متوسط زمن أول وآخر مفحوص ينتهي من الإجابة، وذلك كالتالي: متوسط زمن الاختبار = $\frac{22+18}{2} = 20$ ومن ثم فإن الزمن المناسب للاختبار يساوي (20) دقيقة.

وضُحِّح الاختبار وفق مقياس تكون من ست بنود، لكل بند درجتان ونصف، فتصبح الدرجة الكلية خمس عشرة (ملحق رقم 3).

تجربة البحث

بعد اختيار عينة البحث تم تطبيق الاختبار القبلي لمعرفة المستوى الأولي لأفراد العينة في مهارة المحادثة من ناحية، وللمقارنة بين مستويات أدائهم قبل التجربة وبعدها من ناحية أخرى، ثم قام الباحث بتدريس المحادثة وفق الإستراتيجيات المشار إليها في القسم النظري، وبعد ذلك تم تطبيق الاختبار لمعرفة أثر هذه الإستراتيجيات.

نتائج البحث

²⁴ ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه (مصر، دار الفكر المعاصر، 1984)، ص 131.

أولاً: للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث والذي نصه: (ما أبرز المشكلات التي تعاني منها العملية التدريسية لمهارة المحادثة في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟) حُلِّلت المقابلة التي أُجريت مع الخبراء وتم التوصل إلى مجموعة من المشكلات، وهي:

1. شرح المفردات يأخذ وقتاً طويلاً في درس بالمحادثة.
2. يتحدث الطلاب بلغتهم.
3. كثير من الطلاب لا يتفاعلون مما يورث الملل والسآمة.
4. أسئلة المحادثة تحتاج إلى اطلاع وبحث مما يؤدي إلى جواب الطالب بكلمة (لا أعرف).
5. يتحدث الطالب بجمل مترجمة لا تخضع للمنطق العربي.
6. انشغال الطلاب بموافقتهم أثناء الدرس.
7. تتوزع الأسئلة في كتب دروس المحادثة بين الفهم والتذكر وتحمل الأسئلة المفتوحة التي لا نهاية لها.
8. الموضوعات لا تناسب أعمار الشباب وعقولهم.
9. عدد ساعات المحادثة لا تكفي لتحقيق هدف التواصل في نهاية البرنامج.
10. لا تعتمد موضوعات المحادثة على موضوعات القراءة في البرنامج.

ثانياً: للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث والذي نصه: (ما الإستراتيجيات المناسبة لتطوير المحادثة لدى الطلاب الناطقين بغير العربية في البيئة الصفية وحل مشكلاتها؟) تم اختيار عدد من الإستراتيجيات التي تتناسب مع طبيعة المادة، والمستوى اللغوي للطلاب، بهدف تجربتها وقياسها. (ملحق رقم 4)

ثالثاً: للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث والذي نصه: (ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟)

قام الباحث بحساب فاعلية البرنامج القائم على التعلم بالإستراتيجيات في تنمية مهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، وذلك من خلال حساب الفرق بين متوسطي درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيقين: القبلي، والبعدي - باستخدام برنامج SPSS وذلك فيما يلي:
الوسط الحسابي للفروق

Paired Samples Test								
	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference		t	df	Sig. (2-tailed)
				Lower	Upper			
Pair 1 الامتحان الفني - الامتحان البعدي	-10,16667	1,85504	,43724	-11,08916	-9,24418	-23,252	17	,000

من خلال الجدول السابق يتضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000) بين متوسطات درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارة المحادثة لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على أن البرنامج المقترح القائم على التعلم بالإستراتيجيات قد أسهم في تنمية مهارة المحادثة لدى مجموعة البحث.

ويرجع الباحث هذه الفاعلية للبرنامج إلى عدة أسباب أهمها:

- استخدام إستراتيجيات التعلم كانت تناسب احتياجات الطلاب، لأنها تحتوي على أنشطة متنوعة تغطي جميع الذكاءات.
- استخدام إستراتيجيات التعلم كانت تركز على المتعلمين وتجعلهم محور عملية التعلم مما يجعل المتعلمين يبذلون أقصى ما في وسعهم لأداء المهمات المطلوبة منهم.
- تغطية إستراتيجيات التعلم جميع أنماط التعلم لدى الطلاب، متعلمي التمكن، والفهم، والتشاركيين، والتعبير الذاتي.

التوصيات والمقترحات

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

التوصيات

بناء على قائمة الإستراتيجيات اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى يمكن التوصية بأن تتضمن البرامج اللغوية المصممة للمستوى المتوسط التي تقدم لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى- هذه الإستراتيجيات، نظرا لأهميتها في تحقيق عدد من أهداف تعليم اللغة العربية. تدريب المعلمين الذين يدخلون دروس المحادثة العربية للناطقين بغيرها على إستراتيجيات التدريس بما يضمن جودة في هذه المهارة.

المقترحات

- بناء برامج خاصة في تعليم الاستماع تقوم على التعلم بالإستراتيجيات
- بناء برامج خاصة في تعليم الكتابة تقوم على التعلم بالإستراتيجيات
- بناء برامج خاصة في تعليم القراءة تقوم على التعلم بالإستراتيجيات

المصادر والمراجع

1. أكسفورد، ريبكا. إستراتيجيات تعلم اللغة، تر. السيد دعدور. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصري، 1996.
2. أمبو سعيدي، عبد الله، هدى الحوسنية. إستراتيجيات التعلم النشط، ط2. عمان: دار المسيرة، 2016.
3. براون، دوجلاس. مبادئ تعلم وتعليم اللغة، تر. إبراهيم بن حمد القعيد، عيد بن عبد الله الشمري. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1994.
4. درابو، باثي. شحذ إبداع الطالب: طرق عملية لتعزيز التفكير الابتكاري وحل المشكلات. تر. وليد أبو بكر. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2016.
5. سعادة، جودت، فواز عقل، مجدي زامل، جميل شتية، هدى أبو عرقوب. التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. الأردن: دار الشروق، 2006.
6. السيد علي، محمد. موسوعة المصطلحات التربوية. الأردن: دار المسيرة، 2011.
7. سيد يوسف، حسان، أسامة سحاري وآخرون. دليل تطبيقي لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها: تجارب في الميدان إسطنبول: دار أكدم، 2016.
8. الشمري، ماشي بن محمد. 101 إستراتيجية في التعلم النشط. المملكة العربية السعودية: وزارة التربية والتعليم 1431هـ.
9. طعيمة، رشدي أحمد. المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى جامعة. أم القرى: معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج، 1986.
10. طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989.
11. عبد الموجود، محمد عزت، فتحي علي يونس، محمود كامل الناقفة، علي أحمد مذكور. أساسيات المنهج وتنظيماته القاهرة: دار الثقافة، 1981.

12. عبيدات، ذوقان، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق. البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. مصر، دار الفكر المعاصر، 1984.
13. ف.سيلفر، هارفي. ريتشارد و. سترونج، ماثيو ج. بيريني. المعلم الإستراتيجي: اختيار الإستراتيجية المناسبة لكل درس استنادا إلى البحث العلمي، تر. محمد بلال الجيوسي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2009.
14. م. جاس، سوزان، لاري سلنكر. اكتساب اللغة الثانية: مقدمة عامة، تر. ماجد الحمد. الرياض: جامعة الملك سعود، 2009.
15. محمد سليمان، سناء. أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية. القاهرة: عالم الكتب، 2010.

المراجع الأجنبية

1. Aktive Learning Techniques For Librarians, Oxford, Cambridge, New Delbi, Chandos Publishing, 2010.
2. Marzano, R. J., Pickering, D. J., & Pollock, J. E. Classroom instruction that works: Research-based strategies for increasing student achievement, (VA: Alexandria, ASCD, 2013).

الملاحق

ملحق رقم (1) نموذج المقابلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ويعد

يجرى الباحث دراسة بعنوان: أثر بعض إستراتيجيات التدريس في تنمية مهارة المحادثة. وهدف الدراسة هو التعرف على المشكلات التي يعاني منها درس المحادثة في البيئة الصفية، لتقديم إستراتيجيات علاجية لها. ومن متطلبات هذه الدراسة بناء استبانة للوقوف على تلك المشكلات. ونظرا لخبرتك الطويلة في المجال أرجو التكرم بالإجابة عن الأسئلة التالية ولكم جزيل الشكر:

السؤال الأول: ما المشكلات التي تعاني منها مناهج المحادثة للطلاب الناطقين بغيرها؟

السؤال الثالث: ما المشكلات التي ترونها في العملية التدريسية في صفوف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

السؤال الثالث: ما المشكلات التي ترونها في طالب اللغة العربية في صفوف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

ملحق رقم (2) نموذج اختبار محادثة المستوى (المتوسط الأدنى B1)

الهدف	السؤال	الرقم المتسلسل
	صف حدثا جميلا وقع لك أو لغيرك فيما مضى	1
	قارن بين المدينة والريف من حيث الايجابيات والسلبيات	2
	تحدث عن خططك في المستقبل	3
	تخيل أنك شجرة في حديقة وتحدث	4
	تخيل أنك مدير لبرنامج اللغة العربية ماذا يمكن أن تفعل؟	5
	احك لي حكاية خيالية	6
	انصح شخصا يريد أن يدرس اللغة العربية	7
	سنقوم بلعب الدور، أنا طبيب وأنت مريض. هيا نبدأ	8
	تحدث عن بلدك من حيث الآثار وأبرز العادات والتقاليد	9
	ما رأيك بما يجري الآن في بلاد الشام والعالم الإسلامي	10

ملحق رقم (3) مقياس وضع الدرجات

الدرجة			المهام والصحة اللغوية والطلاقة	
0	1	2	يسرد ويصف في الماضي	
0	1	2	يسرد ويصف في الحاضر	
0	1	2	يسرد ويصف في المستقبل	
		2	يسرد ويصف في الماضي المستمر	
0	1	2	الالتزام بالقواعد عموما	
0	1	2	أسلوب الكلام مناسب للمستوى	
0	1	2	3	الطلاقة اللغوية والسرعة

ملحق رقم (4) جدول الإستراتيجيات المقترحة

الرقم المتسلسل	الإستراتيجيات المقترحة
1	أسلوب تقديم التعلم Presentation Learning
2	إستراتيجية القصة أو الحكاية
3	إستراتيجية المناقشة Discussion Method
4	إستراتيجية الكرسي الساخن
5	إستراتيجية لعب الدور
6	إستراتيجية العصف الذهني المعكوس
7	إستراتيجية أفاتار Avatar
8	إستراتيجية ماذا لو